مدونة حب

أسماء السيد حبيب

اسم الكتاب: مدونة حب
الكاتبة: أسماء السيد حبيب
الإصدار: 3/2/2025
المصمم: أميرة أشرف صلاح
المصحيح: أميرة أشرف صلاح
المنسق: أميرة أشرف صلاح
الناشر: دار مورفو للنشر والتوزيع الإلكترونيّ
https://www.facebook.com/profile.php?id=61556949713755&mibextid=ZbWKwL
مؤسسات الدار:
شيماء أحمد جابر" مورفو "
أميرة أشرف صلاح "جريح "
_الدار ليست ملزمة بأي سرقة أدبية يتكفل بها الكاتب ولا شأن لدار النشر بها.

"إهداء"

هذا أول عملًا ليَّ نحمد الله علىٰ كرمهُ عليَّ، قد رزقني الله فضلًا كبيرًا، وهذا الفضل هم عائلتي؛ رزقني الله بأم حنونة وأبًا كريمًا، قد رعاني أبي وأمي أفضل رعاية أنا وأشقائي فَشكرًا لـهم.

وشكر خاص لأمي التي عملتنى خير علمًا.

أتمنى أن ينال هذا الكِتاب أعجابكم جميعًا، وأن نلتقي في عملًا أخر قريبًا.

"المقدمة"

إن أردت شيئًا تحلى بالصبر، ادعي ربك أن يرزقك هذا الشيء، كُل شيئًا أتي ولكن لم يحدث كما رُتبت له أنت بل يحدث حسب قدرك وترتيب ربنا لأمورك.

وهذا ما حدث مع أبطال حكايتنا.

بعضًا من الناس يتعجل في أمورهُ وكأنهُ يريد محاربة القدر، ولكن البعض منهم من صبر ورضا بقضاء الله لهُ شاكرًا نعمة الله عليه ولم ييأس ذات يوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

تجلس على إحدى المقاعد وأمامها العديد من الأوراق تنظر إليهم نظرةً لم تدرك إن كانت ناتجة عن حزن أم خيبة أمل،أمسكت تلك الظرف الذي يلونه اللون الأزرق.
"تركت حياتي لأجلك وسأظل لكِ؛أن قُمتِ برفض طلبي تلك المرة سأعود وأطلبك بهِ من جديد،لم أيأس منكِ بعد ولم ايأس أبدًا"

كان هذا ما يحتويه الظرف،عندما انتهت سقطت من مُقلتاها دمعه تعبر عن تلك الغصه التي تبتلعها ويظل الماضي يُلحقها.
_"ما الذي قمت بهِ يا حسناء،لقد نفرتي ذلك الرجل وما الذي نتج عن هذا لقد رفضكِ العالم أجمعه"

هناك من تجلس أمامها وتشاهد ما تمر به،ثم قطعت الصمت الذي حال المكان منذ مَجيئهم وقالت:
_كفاك عزيزتي لم تستحقي كل هذا الأسى الذي يحمله فؤادك.
نظرت حسناء لتلك الفتاة،نظرة تبوح بما لا يقدر إن يبوح اللسان به ثم قالت:
_بل أستحق وفؤادي يستحق يا عائشة لقد تركت فؤادي يتألم وصرت وراء كبريائي والآن ما الذي نتج عن هذا،لقد

سرق لبُ فؤادي،ولم أستطيع العيش بدونه،ولم ينال أحد جزءً من تلك الفؤاد اللعين غيره".

لم تسخر عائشة من تلك الحديث بل هي تعلم جيدًا ما الذي حدث مع صديقتها منذ سنوات ولكن لم ترضى على دمار حياتها.

-تالله يا حسناء لقد مر العمر وأنتِ سَتظلين كما أنتِ،العالم بالخارج ينتظرك وأنتِ هنا تجلسي تندبي حظك اللعين،وتبكين على الأطلال على فراق تلك الحبيب!

إي حبيب هذا عزيزتي لقد تخليتي عنه ولم تمنحيه فرصة واحدة حتى يتحدث معكِ،وتركتِ هذا المسكين وصرتِ في طريقك،وعندما عُودتي تبغين هذا الرجل،كفاكِ بكاء لم يعود ولن يعود".

انتهت حديثها ورحلت.

ظلت حسناء كما هي لم تعي لكلمات صديقتها،ولكن تعلم جيدًا أنها مُحقه،ولكن ذاك العقل يرفض هذا،لقد فاق من غفلته في وقت خطأ.

"حضرتك دكتور (حسناء)؟"

نظرت له حسناء بطرف عيناها ثم قالت:

_نعم،من أنت؟

أجابها بلهفه كبيرة تعبر عن مشاعره إتجاه تلك المرأة

"أنا دكتور عُدي،و.."

قطعت حسناء حديثة وهي تنهض تنوي الرحيل

_أهلا دكتور عدي أنرتنا
انتهت تلك الكلمات المُقتضبه ورحلت.

"يادكتور لقد قمت بإحضار قهوتك."

نظرت له حسناء من بين شرودها وأفاقت من تلك الذكرة التي كان لقاء منذ سنوات بينها وبين حبيبها ولكنها تتذكره وكأنه حدث للتو.

_شكرًا لك سأنهي ما بيدي وأرحل.
_أن أردتي شيئًا فأنا في الخراج أنتظركِ.
نظرت حسناء لتلك الشاب الذي يعمل عندها وقالت:
_ قوم بإغلاق النوافذ جيدًا، وإغلاق كل شيء وأذهب لمنزلك،وأنا سأذهب عندما أنتهي من بعض الأشياء.
لم يعلق تلك الشاب على حديثها،ثم أوما لها وذهب.

ظلت ساعات على تلك الوضع لم تدرك كم من الساعات مرت ولكن ظلت تتذكر العديد من الذكريات لهن.
حسناء أن كان لديك وقت أمنحي ليّ فرصة لأجلس معكِ.
نظرت له تلك الحسناء ولم تعطيه جوابًا.

جلس أمامها وبدأ يتحدث عن ذاته.
أنا دكتور عُدي،لقد أستلمت وظيفتي في هذه المشفى منذ أيام
_مرحبًا بك دكتور عُدي،لقد قُمت بمقابلتي منذ يوم وقصصت عليّ كل هذه الأمور.

تتحدث بجمود وكأنها تمتلك الكون،من هي حتى تتحدث معه بتلك الطريقة،فهي من سرقت لبُ فؤاده،وظل يسعى حتى يجلس معها والآن منحه القدر فرصة هل يتركها أم يستغل كل فرصة يمنحه القدر بها.
_أعلم جيدًا أنني قمت بقص كل هذا،ولكن أريد أن أبدأ من جديد،فأنتِ طبيبة وكل يوم ترين العديد من البشر.
أبتسمت حسناء إبتسامه جانبيه وقالت:
_ هناك بعض الأخطاء في حديثك سيد عُدي،فأنا كما قولت طبيبة ولكني أملك ذاكرة قوية،فأخبرني بما جئت لأجله ودع تلك المقدمات التي لا معنى لها.
تنحنح عُدي ويفرك في يده لا يعلم أهذا من التوتر أم من المأزق التي وضع نفسه فيه.
سأخبرك المرة القادمة فموعد راحتي أنتهى.

_ بطبع كما تريد، ولكن سأقول لك نصيحه،اهتم بعملك فقط وأترك الجميع في حالهم،فأظن أنك ترغب في ضياع وقتك لا أكثر وهذا لم يكن شيء جيدًا.
انتهت حديثها وتركت المكان بأكمله،ظل ينظر مكانها بضع دقائق لم يعلم ما بها.

أخذت أنفاسها بصعوبة شديدة وتمسح على وجهها تنفض تلك الذكريات من عقلها اللعين.
_ كيف يا حسناء كيف بعد كل هذا تتذكرينه وترغبين في رؤيته هل ستّأسفين له؟،أم ساتخبرينه بمشاعرك التي دفنت داخلك منذ سنوات؟!..
ظلت هكذا تتحدث مع نفسها في تلك الشأن حتى شعرت بأنها سَتجن أن ظلت هكذا،عليها بالبحث عنه،أم بالبحث عن حل لقتل تلك المشاعر..

._____.
في صباح يومًا جديد تجلس في العيادة الخاصة بها،التي يُزينها لوحَة تحمل اسمها _حسناء عبدالظيم _فتلك الحسناء تعمل طبيبة نفسية وتمتلك عيادة خاصة بها،بجانب العمل في المشفى التي كانت تعمل فيها سابقًا..
_هناك الكثير من المرضى بالخارج ،هل أقوم بدخول أحدًا منهم.

نظرت لها حسناء من أسفل نظراتها الطبيبة ثم نظرت لتلك الأوراق التي كانت بين يداها وقالت:
_ بعد مرور نصف ساعة أبدأي بدخول المرضى،وأخبريهم في الخارج بأنني مشغولة جدًا في شيئًا هام،وهم سيرعون الأمر.
فهي تعلم جيدًا بأن المرضى إستأوا من تلك الطبيبة ولكن تعلم جيدًا بأن لا ملجأ لهم سواها،فَمن بنظرك المريض؟هم أم تلك المغرورة؟!.

خرجت السكرتيرة وأخبرت الجميع بما قالته الطبيبة،والجميع رحب بتلك،ولكن هناك من تأفف من تلك الوضع،وهناك من اشتد غضبه،فهم في إي حال لديهم أمراض نفسيه،..أما عنها فهي تجلس بالداخل تراقب ما يحدث من الشاشة الالكترونية التي تقبع أمامها..

يقف في المطار ينظر حوله لقد عاد إلى مصر مرة آخرى لقد ظن إنه لم يعود ولكن أصر عليه صديقة أن يأتي إلى هنا مرة أخرى لعل يجد راحته هنا..
قام بإنهاء تلك الإجراءات وكان ذاهب للخارج،ولكن أوقفه رنين الهاتف.
"نحمد الله بأنك وصلت على خير"
جاءته تلك الكلمات من ذاك المتصل..

_ الحمدلله أنني بخير وانتهيت من كل الأشياء وسأذهب للمنزل حتى أستريح قليلاً.

"هناك سيارة تنتظرك في الخارج،ستوصلك للمنزل وسيظل معك السائق سيوصلك متى شئت وأينما شئت".
_ حسنا شكرًا لك لم أجد كلمات أعبر لك عن مدى امتناني لك حقًا"

"لم تشكرني يا أخي لقد قُمت بواجبِ،فانتظر واشكرني بعد انتهاء رحلتك،فقط أستمتع ببلدك العزيزة ورحب بكل الإناس فلا تجعل الماضي يلاحقك أينما ذهبت".
كان يسمع صديقة بصدر رحب فهو محق،ولكن عندما ذكر الماضي كأنه فقد جميع حواسه،ولا يرى أمامه سوى الماضي وتلك الأيام..
ذهب للخارج كي يرحل فقد شعر بأن ساقيه لم تقدر على تحمله وستخذله ويسقط أرضًا..

_ كيف حالك يا علي تلك المرة؟.هل مازالت تلك الكوابيس تلحقّك!
انتهت حديثها وهي تضع ساقيها على الأخرى وترتدي نظارتها الطبية..

ولم أشعر بشيء منذ آخر جلسة،ولكن يلزمني تلك الشعور..الذي..الذي أخبرتك به المرة السابقة.

كان يتحدث وبدنه يرتجف من الخوف و يتلجلج في الكلام..
عظيم جدا يبدوا أن الكوابيس لم تلحقّك بعد،ولكن يلزمك تلك الشعور السئ،أريد منك أن تقص علي تلك الشعور مرة آخرى.
نظر لها ثم تنهد وقال:
_أشعر وكأن أحد يقوم بخنقي وأن روحي ستترك جسدي كم حدث معاها،فأنتِ تعلمين جيدًا ماهي الكوابيس التي تلاحقني،فأنا أراها كل يوم وأرى تلك الحداث،يلزمني الخوف وشعور الفقدان يقتلني،أخشى أن أفقد عزيزًا مرة أخرى،أخشى الحب...
كان يتحدث وينظر للاشيء،وهي تستمع له بكل حواسها وتسجل بعض الأشياء في المدونة الخاصة بالمرضى..

أخبرني هل كنت تشعر بهذا عندما تلزمك الكوابيس.

_لا،فقد كنت أشعر بها من حين لآخر عندما أتذكر ذاك اليوم فيرتجف جسدي وأشعر أن عقلي سينفجر،وضربات قلبي تتسارع أكثر فأكثر..

أهدئ لم تتأثر بالحديث هكذا،فأنت هنا بأمان وتعيش بسلام،فقط أريد منك الهدوء فهذا عامل أساسي كي تتعافى.

انتهت حديثها وصاروا يتحدثون قراب النص ساعة..
_ إنتهت جلستك اليوم،سأنتظرك بعد أسبوع من هذا اليوم وأن حدث معك شيء فقط راسلني،وأن اردت تغير الموعد راسل المساعد الخاص بي..

بعد الانتهاء من يوم شاق،أرادت أن تأخذ قسطاً من الراحة؛أعلم أنك ستّسأَل أهي ذهبت إلى المنزل؟! أم ظلت في العيادة الخاصة بها؟!.سنتعرف على كل هذا فيما بعد..

الفصل الثاني

أنتهت العمل على خير،وها هو موعد الراحة النفسية والجسدية بالنسبة لها،فهي منذ أن عملت وهي تنتظر أن تأتي الساعة التاسعة مساءً حتى تنهي عملها وتستريح..
"لقد انتهى موعد العمل يا دكتور هل أقوم بإنتظارك في الخارج"
أجابتها عندما كانت تقوم بوضع نظارتها وتفك رابطة شعرها حتى تعطيه الحرية كما حصلت عليها للتو..
_لا،أذهبِ أنتِ،فأنا سأرتاح قليلًا ثم أذهب في تمام الحادية عشر فاليوم ذكرى ميلاد شقيقتي..
أبتسمت تلك الفتاة بسمة صغيرة وقامت بمعايدة الطبيبة ورحلت..

اليوم الذكرى الكم لميلاد (زهره)؟!..
بالطبع لم تتذكر ذكرى ميلاد شقيقتها،وعلمت عندما أخبرها زوج شقيقتها بالدعوة الخاصة بها حتى تذهب للحفل..
قامت بفتح إحدى وسائل الإنترنت نت،وظلت تشاهد كم المعيدات التي كتبت لشقيقتها،وصدمت عندما رأت زوج أختها يكتب لها أمام الجميع هكذا..
"لم يذهب العمر كما تقولين وتشَبين، فأنتِ كل يومًا تذادي جمالًا زهرتي؛بلغتي من العمر أربعين عامًا،وإنتهى العقد الرابع،ياله من عجب فأنا أراكِ تبلغين أربعة شعر عامًا حينما أحببتك زهرتي العزيزة"

وأنهى حديثة بالمعايدة المعتادة كما يفعل الجميع..
ولكن هنا اندهشت حسناء من جراءة تلك الرجل،ومن عمر زهره يالها من أيام تسرق الإنسان دون شعور منه،ويضيع العمر حين غفلة ونبلغ الكثير من الأعوام ويتبقى القليل!لم أعلم فهذا في علم الغيب،ولكن زهره صارت في حياتها مثلها مثل البشر،ولكن أنتِ يا حسناء تقفين كما أنتِ لم يكن بجانبك أحد،حتى الرجل الذي تحبينه لم يكن معكِ،ياله من واقع مؤلم..

_عليّ بإحضار هدايا لهن جميعا،لم أذهب هكذا حينما جئت من السفر لم أجلب لأحد منهن شيء واليوم لم أذهب إلا بأشياء عدة.
تحدث حالها كما تفعل كل مرة فلا أحد يخاطبها ولا تجد من تخاطبه،فإعتمدت تلك الطريقة أن تخاطب نفسها وترد علي حالها،كما يفعل المرضى!..

-_____-
في المساء في إحدى المطاعم الفاخرة حيث يقبع هنا عيد الميلاد ،فهذا العنوان التي وصفوه يونس لها..
تقف في الخارج ترى العديد من العائلات أصحاب المراكز العُلية بالطبع فزوج أختها يعمل _مقدم _ في الشرطة وجميع عائلتهم هكذا فعائلة_ يونس_هي أيضًا عائلة

زهرة،حسناء ،وأما أختها فهي تعمل مُعلمة في الجامعة _دكتورة_ فالحفل في غاية الأهمية حفل شقيقتها،ولكن هي لم ترى مثل هذا من قبل ولم تحضر حفل ميلاد في حياتها كهذا..

"حسناء لماذا أنتِ هنا حَبيبتي؟.لم يعجبكِ الحفل"

_أبدًا فالحفل رائع حبيبتي،أنا فقد انتظر السائق.
وقبل أن ترد عليها كان السائق أتى ومعه العديد من شنط الهدايا...

_ لقد أتى السائق هيا بنا إلى الداخل،فقد ينتظرك الكثير من الإناس فيعلمون أنكِ جئتي من الخارج منذ أشهر.
تسمع لحديث شقيقتها بوجه عابث،هي لم تحب أحد ولم تحب أحد أن يراها،هي أتتى من أجل شقيقتها وأطفالها فقد..
ثم أكملت حديثها وقالت:
_حتى ماجد ابن عمنا ينتظرك،فقد أخبرني أنه يشتاق إليكِ كثيرًا وأنه كل ليلة يحسب كم تبقى على الحفل كي يراكِ..
هنا قطعتها حسناء بكل غضبًا وهي تقول:

_ كفى كفى ما هذا الهراء من هو حتى يشتاق إليّ!..لقد أخبرتك كثيراً أن هذا الموضوع لم يعنيني بشيء وأن ماجد هذا رجل...

لم تكمل حديثها حينما قاطعة صوت رجولي تعلمه جيدًا يقول:

"أهلاً بدكتورتنا العزيزة"

توجهت إليه بصدر رحب وهي تخبره كم أنها سعدت برؤيته:

_ أهلا بك يا عمي،لقد أشتقت إليك كثيرًا،وأشتقت لامرأة عمي أين هي؟.

فكان _عباس _سعيد برؤيتها وبحديثها،ولكن عندما ذكرت أمر زوجته تغيرت معالم وجهه من سعادة إلى حزن...

لاحظت هذا حسناء وقالت:

_ما بك عمي أأنت بخير أخبرني،هل تشعر بشيء.

وهنا تحدثت زهره الذي قالت بوجهه يخلى من التعبير وتشعر وكأن وجهها مليء بالجمود:

_ لقد توفيت امرأة عمي منذ عام ونصف..

ما هذا؟ ما الذي تقوله زهره هل بالطبع إمرأة عمي توفاها الله،ياله من خبر محزن ولكن كيف كيف هذا أنا لم أعلم شيء،هل السفر الذي فعل بي هكذا،أم قطع صلتي بالجميع هي من أوصلتنا لهذا...

قطعت زهره هذه الدوامة التي تحدث مع حسناء حين قولها:

_هيا بنا يا عمي إلى الداخل فالجميع ينتظرنا وها هي (حسناء) أتت فتبقى القليل حتى أقوم بإطفاء الشموع.

_نعم،فزهرة محقة يا عمي فلندخل لقد تأخرنا عليهن جميعا..ثم أمسكت يداه وصارت معه إلى الداخل.

جاء وقت إطفاء الشموع ولكن قبل أن تقوم زهره بإطفاءه،أرادت أن تخبر الجميع بشيء..

أهلا بكم جميعا لقد سعدت كثيراً بوجودكم معي وبحضوركم ذكرى ميلادي فالجميع هنا كان سبباً في وصولي إلى مكانتي،والجميع هنا البعض منهم كان سبباً في سعادتي،والبعض في مساعدتي،والبعض في أشياء أخرى،والبعض في كلهما معاً...دعنا من تلك المقدمة..وهي بنا أروي لكم لما أنا هنا،فأنا هنا كي أعرفكم على أسرتي،لم أمزح معكم فالجميع كان لديهم رغبة في المعرفة وأنا اليوم سأخبركم بها...ظلت تعرفهم على أسرتها وعلى الجميع وها هي جاءت اللحظة الذي تخبرهم عن شقيقتها.. حسناء عبدالعظيم _،شقيقتي الصغيرة وابنتي الكبرى والتي صارت أمي منذ رحيلها،الكثير يسألني ماذا تعمل،ومن زوجها،وأين

هي وكل هذه الأشياء سأعلن عنها..حسناء تعمل طبيبة فهي دكتورة أمراض نفسية،أم من زوجها فهي أنسة لم تتزوج بعد،وأم أين هي فهي هنا معاً،ولكن منذ السنوات الماضية كانت تقيم في الخارج عندما تخرجت من الجامعة وكانت تعمل فى مشفى هنا،ولكن رحلت إلى بلاد الخارج وظلت هناك خمس أعوام..

أنهت حديثها وهي تحرك يديها إلى حسناء حتى تأتي إليها،وهنا أدار الجميع وجهه نحوها وكانت علامات الذهول تظهر على وجه الجميع،فحسناء تملك جمال فائق تظن أنها ليست من البشر تملك جميع صفات الجمال تلك العينان التي تشبه عين الريم،وتلك الشعر الغزير والذي يملك لون حبيبات القهوة مثل مقتلها،وتلك الجسد الذي تظنه نحيف ولكنه _العود المثالي_ كما يطلق الجميع فهي حسناء حقًا تمتلكه بالحسن والجمال..لم يكن أسمًا فقط..

إنتهى الحفل بعد ساعة من تلك الأمور وذهبت حسناء إلى منزلها الخاص بعد عناء شديد من الألم الذي يسكن رأسها..

كانت جالسه تقرأ في كتابًا ما فهي عاشقة للكتب والقراءة،فتلك القراءة هي من أعطتها الصبر والتحمل في غربتها..

"سيأتي اليوم الذي أمنحك فيه قلبي؛ولكني حينها سأطلب منكَ عهدًا،إلا يسكن فؤادك غيري،فسأظل أنا من سَرِقت لب فؤادك؛مثلما فعلت بي".

داونت تلك الكلمات في المدونة الخاصة بها ثم ظلت تنظر بين الصفحات وكم عدد الخواطر التي سجلتها فيه لأجله ولم يقراءها أحد،فهذه المدونة ستكون أول الهدايا الذي ستعطيه إياها..

في مكان آخر حيث يجلس تلك الشاب في مكان ما،يشاهد القمر ويخاطبه ويشكي له بؤس حياته وكيف حدث معه عندما سافر،وكم يشتاق لها ويريدها،أنه لم يتعافى بعد...

_ لقد أتخذت قراري سأعود لعملي من الغد.

جاءه الرد من إحدى الشباب التي تجلس معه..

_ كيف سترجع إلى عملك؟.يمكنك أن تراها مرة أخرى كيف ستفعل حينما تراها أخبرني؟

إبتلع تلك الغصة التي أحستة بمرارة الحديث وقال:

لا أعلم،ولكني سأعود لعملي وأنتهى الأمر..

_ أنظر كيف صار حالك يا أخي لقد مر خمس أعوام وكأنهم خمس أيام،تريد أن تتعافى ولكن لم تعلم كيف..

نظر له بغضب ماذا يقصد تلك الأبله أيريد تبويخي! ويقول لي أن أفعالي خطأه ويجب علي أن اتناسى الأمر!..قال بنبرة تحمل الكثير من الغضب والحزن معا:

_لم يذكر أحد تلك الموضوع مرة أخرى،لا مباشراً أو غير،إنتهى الأمر واتركوني افعل كما أشاء..

أنهى حديثة وهرولة نحو سيارته كي لا يرى أحد تلك الدمعه الذي خذلته وسقطت على وجنته..

_ ما الذي ستفعله لقد استغرق الأمر الكثير حقا،وهي لم تعود وكيف سأراها وهي تقيم في الخارج!وقد تخلت عن العمل هنا فلما العودة؟لقد توفى والديها ورحلت منذ أن توفاهم الله،علي أن أريح عقلي قليلا من التفكير وأستمتع كما قال ليّ يوسف..

الفصل الثالث

ترسم لكَ خطة وخطوات حتى تسير عليها؛ولكن لم تعلم ما الذي يخفيه القدر لكَ،وقد ستكون النتائج في صالحك وستكون النهاية فوزكَ أم العكس!..

مرت الأيام كم حدث سابقًا ولم يتغير أي شيء،سوى عذاب العاشق فهو يزداد يومًا بعد يومًا،يعاني من البُعد والفراق والفؤاد يتألم ويحاول كلاهما أن يدوي تلك الفؤاد ولكن لا دواء لهما سوى إيهم..

ذهب إلى منبى عالي ويبدوب أنه ضخم من الداخل كم يظهر في الخارج..
وصلى إلى العيادة ولم يرى تلك اللوحة التي تُزين الحائط في الخارج..
"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،لقد داونت أسمي منذ بضعة أيام أريد أن أعرف موعد جلستي؟"

رفعت له نظارها وقد أعجبت من مظهر ذاك الشاب الذي يمتلك وسامة ورقي،وتسألت كيف لشخص مثل هذا أن يعاني من مرض نفسي؟..
قاطع شرودها وهو يخبرها مرة أخرى.
"أريد أن أعرف موعدي!.."
_ما أسمك حتى أرى متى موعدك..

دونه لها أسمه وانتظر ثواني حتى قالت:
موعدك بعد نصف ساعة،أنتظر هنا كي يخرج المريض وبعدها ببضع ثواني سأقوم بإدخالك..
أنتهت حديثها وهي توجهه أصبعها إلى أحد المقاعد.

جلس هناك ينظر لكل شيء في العيادة يبدوب أن الديكور وضع بلمسات أنُوثية فهذا ذوق رفيع ورائع...قطع رحلة أفكارة صوت رنين الهاتف..
لقد قمت بالذهاب إلى العيادة اليوم كما أجبرتوني،فأنا لست بمريض فأنتم جميعاً مرضى و...
_كفى سخافة يا صديقي وأهدى عليك إلا تنفعل فهذا خطأ..
_هل أنا الذي أكُف عن السخافة!طب ماذا عنكم؟..

أتاه صوت قهقهات أصدقائه وقبل أن يلعنهم جميعاً جاءه صوت أنثوي يخبره بأن يدخل فحان موعد جلسته..

أوما لها ودخل في صمت شديد وينظر لغرفة الفحص لم يجلس أحد أين الطبيب؟..
ثم جاءه صوت من الخلف وهي تقول:
إتفضل حضرتك أجلس على الشزلونج حتى تبدأ جلستك..
ما هذا يعلم ذاك الصوت جيداً ولكن يخشى أن ينظر لصاحبه هذا الصوت..

_هل يوجد شيء يمنعك من التسطح عليه؟!..

_ لا، لم يوجد شيء يمنعني فقط أريد كاسة مياه..

صمتت لثواني فهي تعلم تلك النبرة جيدًا وتعلم من صاحبها ولكن ذكرت أنها ليست المرة الأولى التي تشعر بذلك..وبعد ثواني كان يجلس على الشزلونج وهي أتت بالماء..

اتفضل...

هنا الصمت أحتل المكان بضع ثواني أو دقائق لم يعلم أحدهما كم مر عليهم وهم هكذا..ولكن قاطع تلك الصمت حينما أخذ المياه وقام بإرتشاف البعض منه..ثم قال:

_ما بكِ يا دكتورة أريد أن أبدأ الجلسة حتى أنهى تلك الأمر مسرعًا..

ماذا دكتورة!ومسرعًا! هل يمكن أنه لم يتذكرني؟ أم ماذا..أومات له وجلست حتى تبدأ وتقول:

_ما مشكلتك،هل تعاني من صدمة ما،أو عندك فوبيا من شيء ما؟..

أجابها بكل ذرة برود يمتلكها وهو شارد الذهن:

لا

لم تنتبه لتلك النبرة ولكن انتبهت لحالتة وكيف تغير حتى في طريقة الحديث..

_حسنًا أخبرني أنت ماهي مشكلتك أو ما الذي تعاني منه؟..
صمت قليلاً هل يخبرها بأنها هي مشكلته الوحيدة،وأن حالتة تلك هي ما كانت سبب فيها أم ماذا!..
_لم أعلم ماهي مشكلتي بالتحديد،ولكني أعلم أنني لم أقدر أن أعيش في راحة،فهناك دومًا صراع داخلي يحدث بين قلبي وعقلي وأنا أنظر لهما وأشاهد كيف يقاتلان بعضهما وأنتظر وأخبر حالي من الذي سيفوز هل قلبي المحق أم عقلي القاسي..

قاطعته وهي تقول:
أخبرني من الفائز في تلك المعركة الداخلية..
كانت تتوقع أنه سيقول قلبه،حتى تنتصر هي وهي تراه للمرة الألف يخبرها بالعديد من الطرق بأنه يحبها حتى وأن كان فتلك الحالة مريض..ولكن صدمت عندما قال:
_فالفائز دومًا عقلي عندما يخبرني بأن تلك الحدث خاطئ وأنا المخطئ لذاتي..
ثم أخذ نفس عميق وقال؛
هل تريدي معرفه الحدث،أو ما سبب الحدث!.
أجابته على الفور بكل رغبة..
نعم
فهي تتوقع كما كان توقعها المرة السابقة أنه عاشق..
ولكن هُنا كانت الصدمة عندما قال:

أشعر بأنكِ تفكرين في شيء ما؟هل شعوري صحيح!
_؟؟؟؟؟؟؟؟
_ أقصد بأنكِ شاردة الذهن لم تركزين معيّ جيدًا،فمن الأحسن أن تلغى جلستي..
ما هذا يريد أن يرحل بتلك السهولة لن اتركه يرحل..ثم نظرت له وكان ينتظر اجابتها حتى قالت:
_لم أكن شاردة فأنا هنا ومعك وسأظل معك صدقني،ولم تلغى جلستك أبدا حتى أن كلفني الأمر بإلغاء تلك المواعيد..
!!!!!.. ما هذا هل حقا الجالسة أمامه حسناء الذي يعرفها منذ سنوات وأم أنها تشابه في الشكل والاسم،فهذا مستحيل كل شيء يوحي بأنها حسناء تلك..هل قالت ستظل معي!!ماذا تقصد بهذا..كانت تلك التساؤلات تدور في ذهنه وهو لم يصدق شيء مما يحدث...
_ حسنا دعيني أخبرك بما حدث معي..
تفضل،معك كامل الحرية..
هنا بدأ عُدي بقص طفولته أولًا وكم عانى حتى يصل إلى مكانته تلك،وكيف كان حال والديه اللذان كانوا يعملون في الخارج حتى يوفرون له معيشة حسنه،وأنه لم يرضى بذلك ورفض أن يصرفوا عليه منذ أن _ تم خمسة عشر عامًا _ وأنه كان يعمل بجانب دراسته وكان مجتهد جداً ودومًا يكن من الاوائل..وأن والدايه يشعرون بالفخر بوالدهم

الوحيد،ولكن لم يظهروا هذا وظلوا يتشاجرون معه دوماً حتى جاء يوماً وقاطعة والدايه ولم يتحدث معه أحد...

هنا قاطعته حسناء وهي تقول:

وما الذي حدث بعد؟هل لم يتحدثون معك بعد!.

هنا قهقهة عُدي بشدة من نظرات القلق التي تشكلت على وجه الحبيبة..نعم فهي حبيبة عُدي منذ سنوات وسنعرف متى بدأت تلك الحكاية...

_هل تعلمين شيء يسمى قرصه ودن تطلق على العاقب..

لم ينتظر منها إجابة ثم قال..هكذا فعلوا بي،فأنا كنت أعيش معهم في الخارج منذ سنوات..

ماذا هل كان يعيش مع أسرته!نعم فهو قال هكذا هل تجوز حقًا أم لا..فترك مصر وذهب للخارج كما علمت ولكن هل فعلها ياويلتي أن فعلها..

أومأت له حتى يكمل حديثه..

_ثم دخلت المرحلة الثانوية وعندما كنت في الصف الثالث،قبلت هناك فتاة أتعلمين لقد أعجبت بها من أول نظرة،فأنا لم أأمن بالحب ولم أأمن بشيء من تلك الأشياء،إلا يومها فقد وقعت في حب فتاة مجهولة لم أعلم عنها شيء سوى أنها تأتي لكي تأخذ حصه كل أسبوع،حاولت أن أعرف الموعد واليوم حتى أذهب لأخذ

الحصة معها ولكن علمت بأنها تأخذ الحصه خاص..حينها شعرت بأن فرصتي تبخرت ولم تأتني فرصة اخرى،ولكني محظوظاً جدا تكررت مئات الفرص حتى اليوم..

هل يتحدث هنا عنها أم عن فتاة أخرى،فهي لم تعرفه سوى سنوات الجامعة..بالطبع فإنه يخص فتاة أخرى غيرك...كفى تعلق يا بلهاء أانتظري حتى يخبرك بأنه أنجب منها الكثير من الأطفال..وهنا أشتعلت النيران في قلبها حتى ظنت بأن جسدها سيحرق بعد قليل وحينما ابتلعت تلك الغصة قالت:

_ هل تزوجت منها؟..

امممممم..لم أجد إجابة لهذا السؤال..

_ كيف لم تجد إجابة لهذا!،هل جننت حتى لم تعرف أنك متزوج أم لا..

نظر لها بحدة كيف تتحدث معه هكذا!

_لم يعنيك تزوجت أم لا الذي يعنيكي أن تقومي بمعالجتي فقط..

_أعلم جيدًا ولكن لم أقدر أن أعالجك حتى أعرف كل شيء..

_كفى سخافة يا دكتور فأنتِ تعلمين جيدًا كل شيء،وتعلمين من أنا وما هي قصتي وتعلمين أيضا هل تم عقد قراني على تلك الفتاة أم لا،كيف لم تعلمين وأنت بطلة الحكاية أهذا شيء عجيب!..

ألقى تلك الكلمات كالقنبلة في وجه حسناء ثم رحل...

الفصل الرابع

بعد رحيله ظلت حسناء صامته لم تفهم شيء أي بطلة يحكي عنها! هل هي أنا أهذا يعقل رباه لقد جننت..لقد سمعت منذ أعوام أنه تجوز كيف هذا.. أنا لم أفهم شيء..

عند هبوطه للدرج أتاه مكالمة من إحدى أصدقائه..

"أخبرني ماذا حدث،هل قال لك الطبيب بأن هناك أمل!"
ظفر عُدي أنفاسه بكل غضب ثم قال:
_أي أمل تتحدث عنه وكان الطبيب الذي ذهبت إليه هي..
لم يفهم صديقة شيء بعد كأنه أبله كيف تكون هي الطبيبة وقد رحلت منذ أعوام،هل أصبح مريض حقًا ويرى طيفها!.
_كُف عن الهراج يا عدي،وأخبرني ما الذي قاله الطبيب..
ألم أخبرك منذ ثوان أن الطبيب حسناء..

_ كيف هذا وهي بالخارج هل أتت إلى مصر مرة أخرى..

_بالطبع أتت يا أبله،لقد تغيرت كثيرًا وأصبحت أكثر جمالاً،وأخبرتني بأنها هنا معيّ،وأنا لم أفهم ماذا تقصد..
قهقه صديقة من حديثة هل هذه المغرورة تغيرت هذا شيءً عجيب،وهل أخبرته حقًا أنها معهُ لم يصدق بعد..
_لم أصدق حديثك صدقني، ولم أصدق حتى أن تراها عيني و تسمعها أذني..

أغرب عن وجهي لم أتحمل تلك السخافة..
أنهى حديثة ثم أغلق الهاتف،فَصديقة محق فهو أيضًا لم يصدق هل كل ما حدث كان حقيقي أم من وحي الخيال،هي من قالت هكذا أم أنه كان يشتاق لتلك الكلمات فشعر بأنها أخبرته بها!،ثم حدث نفسه وقال..
"لقد جننت على جنونك أيتها المسكين"..

_ نعم لقد أتى إلى مصر وكان هنا أمامي منذ بضع دقائق..
جاءها رد من الجهه الاخرى..

"حسناء لقد تعبتي اليوم أذهبي إلى منزلك ثم استريحي وفي المساء نلتقي"

_أعلم أنك تريدي أن تخبريني بها ولكن تخافين عليّ..
ابتلعت شقيقتها تلك الغصة وقالت:
"ماهي؟لم أفهم من حديثك شيء..

_لم تكذبي عليّ فأنا أعلم أنك تريدين أن تقولي أنني جننت..

_حقًا أنك جننتي،تقولين بأنه أتى إلى مصر فهذا شيء عادي،أم أنه لم يتجوز بعد فهذا لا يعقل لقد أخبرنا الجميع بأنه تجوز،وأنه أتى إليك وكان موعد جلسته اليوم فهذا أيضاً لم يعقل،لما أنتِ لقد أنقرضى جميع الأطباء ولم يتبقى سواك!..

_أنا لم أفهم شيء بعد،ولكن هذا تحليلي لتلك الكلمات لقد قال ليّ..أنتِ تعلمين جيدًا كل شيء،وتعلمين من أنا وما هي قصتي وتعلمين أيضاً هل تم عقد قراني على تلك الفتاة أم لا،كيف لم تعلمين وأنت بطلة الحكاية أهذا شيء عجيب!..

كانت تسمع لحديث شقيقتها بوجه عابث لم تعلم ماذا تقول أو ما الذي سيحدث بعد ولكن كل ما قالته لها..
_حسنًا أتركي هذا الموضوع إلى المساء فنحن في إنتظارك..

_ مائة مرة أخبركم جميعا بأنني لا أرغب في العشاء الجماعي لأنني لم أتناول العشاء في العادة..

أترك تلك التكنيك والرشاقة والروتين هذا وأحضري إلى هنا عندما تنهي عملك..

أنهت حديثها وأغلقت الهاتف لم تنتظر رد من حسناء،فهي تعلم ما الذي ستقوله جيدًا.

هل تريدني بالطبع أترك تلك الأساسيات ما هذا! ومن أجل من لا أعلم فإذا سمنت كيلوا جرام سأموت في الحال..

حينما كانت تنتهي حسناء من عملها جاءتها رسالة على إحدى الابلكيشن من رقم مجهول.

"أسف،أعلم بأنني ازعجتك اليوم ولكن حقًا لم أعلم بأنك الطبيبة وأن كنت أعلم فلم أذهب للجحيم بنفسي،دكتور حسناء اعلمي أن يوجد الكثير من الأطباء في تلك التخصص فكفاكِ غرور..أقول لك دكتور لأني أعلم جيداً بأنك لم تحبي لقب دكتورة،لم أعلم بما بكِ حقًا أريد منكِ أن تنسى تلك الدور الرجولي وتلك الحياة وانظري لنفسك بأنك فتاة وليس رجل،وأنكِ جميلة وجمالك فاتن...أسف مرة أخرى على تعبيري هذا ولكن أنتِ كما كنتِ منذ سنوات لم يتغير فيكِ شيء..أه حقًا لقد كنت أنسى الأمر،أتركِ شعرك حر كما فعلتِ في آخر الجلسة،فَكنتِ رائعة"..
قرأت حسناء محتوى الرسالة وهي تعلم جيدًا من هو صاحبها ولكن صدمت في النهاية،كيف رأها وهي نزعت

تلك الرابطة عندما رحل؟! هل كان بالخارج يشاهدها أم ماذا...وكيف تغزل فيها هكذا!..

لقد عجبه شعرك حسناء ياله من لطف
أنهت كلماتها وهي تحرك خصلاتها وتنظر إليهم بعيون لامعه..

في مكان آخر حيث تجلس تلك الفتاة صديقة حسناء عائشة وشقيقتها زهره وهناك من يجلس أمامهم ويخبرهم بما حدث معه اليوم...
زهره تمام كدَ تبقى القليل وحسناء تبوح بما يحمله فؤادها..
تحدثت عائشة وهي تنظر لهم نظرة غموض..

_حسناء ستقرأ الرسائل التي أرسلها إليها ولكن لم ترد عليها وستخبرك في المساء أن أرادت حل،وأن وجدت الحل بنفسها ستترك شعرها ولم تقوم برفعه كما تفعل..
هنا قهقها تلك الشخص الذي يستمع إليهم جيدًا وهو يقول..
لم أعلم بأنها عاشقة هكذا لقد أشعلت نيران البعد في صدري منذ سنوات،واليوم أنا من سأشعل داخلها نيران الغيره وتشعر بأنها فقدتك تلك الأمل الذي تنتظره يتحقق..
قهقها الجميع على حديثه ثم قالت زهره:

_ما هذا الشر الذي خلق داخلك،أأنت تلك الشخص الذي قال منذ دقائق أريد عقد قراني عليها قبل أن تعصى عليّ،أريد المساعدة منكم جميعاً فأنا أريد العيش معها لقد مر العمر بنا ولم أتزوج بعد وهي أيضاً فلما البعد والعذاب أهذا أنت أم من؟..

_ نعم هذا أنا،ولكن منذ سنوات عندما كان عمري تسعه عشر عامًا وأن أحلم بأنها صارت لي وسنتزوج بعد كم سنة ولكن خاب أمالي عندما قمت أكثر من مائة مرة بطلب زواجنا وفشلت جميع محاولاتي بأن أخبرها بحبي لها..

نظر كلاهما نظرة حزن ووجع فكلاهما شاهد على تلك المعاناة والأسى الذي تلقاه منها..ثم تحدثت عائشة وقالت..
_هي تعلم جيدًا بأنها مخطئة وتعلم أنك تحبها منذ زمن ولكن كانت تريد أن تكمل دراستها وتحصل على شهادات عُليا من أجل أن تعمل،وكانت تظن بأنك ستعطلها عن كل هذا وأن الحب سيأخذ جميع وقتها،لم تعلم بأن الحب والدفء هما اللذان يعطيان أمل في الحياة وأن الأنسان بالحاجة إليهم كي يقدر على تكملة الطريق وأنهم يمحيان مشقة الرحلة..
أكدت زهرة على حديث عائشة قائلة..

_نعم عائشة معها الحق،فهي كذلك و ها قد أفاقت من غفلتها علينا بأعطائها درسًا و سنتركها لك..

تحدث بنبرة كلها حنين ولهفة وقال..
سأعلمها أنا أتركوها ليّ، لا شأن لكم بها..
تحدثت زهرة بوجهه خالي من التعبير من حديث تلك الأبله وقالت..
أصمت أيها الأحمق أفعل ما نقوله فقط،ثم رتب حديثك بعد وتحدث لو علمت بأن حديثك مبعثر هكذا ستترك وستقوم بذبحنا جميعاً دون رحمة..

مرت الأيام وكان يفعل كما تريد زهره أو كما يريدون جميعاً..حينما يتعلق الموضوع بحسناء فسيدخل الجميع لحل تلك المشكلة وأن النهاية تكون مرضية لها وتنتهي بسعادتها حتى ماجد الذي يحب حسناء يساعده في تلك الأمر فالجميع هنا يا عزيزي _يداً واحدة_

في صباح يوم جديد حيث تجلس حسناء على الأرجوحة الخاصة بها تقع في قبو المنزل تجلس عليها وتقرأ كتابًا ما وتشرب قهوتها بكل استمتاع فاليوم،هو أول يوم عطلة

تأخذة منذ أن بدأت العمل حيث قام الجميع بتشجعها على تلك الفكرة ثم أمسكت المدونة الخاصة بها وكتبت..

"لم أعلم متى ستصبح الديار أمنة وتسكنها البهجة،ستخبرني لِمَا قُلت الديار ولم أقل الدار؛فأنا هنا أقصد دارنا الذي سنعيش فيه أم عن الدار الآخر فهو فؤادي الذي لم تسكنه البهجة بعد ولم يصبح أمن الإ بمجيئك،لقد أنتهت صفحات المدونة التي بلغة عددهم ثلث مائة،متى يزين أحدى أصابعي خاتم الزواج!،سأقول لكَ للمرة المائة بأني عاشقة ومالي سبيل سواك،وأني سجينة عيناك تلك،وأنك محبوبي الأول والأخير،وأنك الوحيد بينهن جميعًا الذي فاز بقلبي"..
أنتهت من كتابة نصها ثم تنهدت وهي تقلب بين الورقات وتخبر نفسها بأن فات الأوان ولم يحدث شيء كما تريد ثم وقفت عند مقدمة المدونة الذي تركتها فارغه ودونت..

لقد كنت أتركها فارغه حتى اليوم فاليوم هو التاسع عشر من شهر مارس.
حينما تستلم هديتي تلك لم أعلم بأنني سأكون معك أم لا ولكن عندما تكون هذه المدونة معك قرأ جميع صفحاته أعلم بأنك ليس من محبي القراءة ولكن أعلم بأنك محبي لكل شيء أحبه؛

قوم بجمع تلك التاريخ ثم أفتح تلك الصفحة أي ثلث مائة وتسعة عشر التي يوجد به جملة مظللة عليها.

.

"أعلم بأنك الوحيد الذي لم يقرأ تلك الورقات الذي يقوم بتأليفها الجميع؛ولكن أنت الوحيد الذي قام بقراءتي لقد قرأت عيناي العاشقة،وملامحي التي يرتسم عليها اللهفه،أنت من جودت قرأتي؛وأن من قامت بتأليف الكثير من النصوص حتى تجود قرأتهم كما فعلت معيّ"

حينما أنهت تلك جائها رسالة ما..

"الساعة الخامسة مساءً سأنتظرك في مطعم(.....)سأقوم بأخبارك بشيء هام"..

لم تعلم من هو صاحب تلك الرسالة ولكن شكت بأنه عُدي..

نظرت في ساعتها وجدتها الرابعة لم يتبقى سوى ساعة عليها أن تبدل ثيابها حتى تذهب..

أنهت من تبديل الثياب وذهبت إلى المكان المدون لها حيث رأت عدي يجلس على أحدى المقاعد والمكان فارغ تماما!..ثم تقدمت للأمام وهي تقول..

_أنت من راسلني منذ ساعة؟.

أبتسم لها وهو يقول.

_نعم أنا من راسلك منذ ساعة وقمت بأحضارك إلى هنا حتى أخبرك بشيء ما..

نظرت له بعدم قبول لكلمة لم يكفيه ما حدث معها منذ بضع أيام حيث تشاجر الجميع معها من أجله وكيف تقوم بمعالجة حبيبها وهي سبباً في تلك الحالة التي وصل إليها..لم يكن حاله سيء كما يظن البعض ولكن كان يتألم من الماضي الذي حاول فيه محاربًا ليحصل عليّ وكنت أنا من تقوم بهدم المعركة تلك..

_هل سنتحدث وأنتِ هكذا أجلسي حتى نتحدث..

جلست حسناء ثم قال..

حسناء أنا بحبك ولكن قبل ما أطلبك للزواج سأخبرك بشيءً مًا..

الفصل الخامس

_ تخبرني بماذا! ثم لِمَ لا تخبرني بأنك تحبني عندما ألتقينا! لِمَ قمت بتعذيبي وأنا جالسة أمامك دوماً أستمع لك بجميع حواسي حتى لا أغفل عن حرف تقوله أخشى أن تعترف اعتراف غير مباشر عندما كنت تتحدث وأغفو عنه..

_ما هذا لم أقم بتعذيبك فأنتِ من قمتِ بتعذيبي منذ سنوات،ولكن لم يكن مجيئنا إلى هنا حتى نتحدث عن الماضي ..

_لم أتحدث عن الماضي،ولكن أخبرني لِمَ أنا هنا..

تعجب من حديثها لِمَ كل الجمود هذا! لقد قام بإخبارها بأنه يحبها منذ دقائق ما بها؟

_لقد قولت لكِ بأنكِ هنا حتى أخبرك بأنني أُحبك وأريد أن نتزوج..
عظيم لقد حققت هدفها وهو أن يخبرها مرة أخرى بدون إضافة إلى شيء أخر خارج الحوار هي تريد فقط تلك الجملة هنا بداخلة بدأ يدق فؤادها وضجيج عاليّ داخلها والفؤاد يتراقص وكأن تلك الكلمات أصبحت ألحان له

والعقل توقف عن وظيفته وشارك القلب وكلاهما ظل يتراقص..

أخفت كل هذا ثم قالت..

_ما الذي تريد إخباري به؟

بدأ يقص عليها عندما ذهب إلى العيادة الخاصة بها في ذلك اليوم وأن كل هذا كان صدفه حقًا وأن ما قاله في نهاية الجلسة كان المقصود به هي وأنه قابل شقيقتها وعائشة حتى يقومون بمساعدته..

_حتى الجميع قاوموا بالمساعدة حتى ذلك الذي يدعى ماجد فالجميع كانوا يعلمون بكل شيء منذ رأيتك عندما كنا في المرحلة الثانوية،حتى المشاجرة التي حدثت معكِ البارحة كانت ضمن الترتيبات وكان عمي عباس صاحب تلك الفكرة،وانتهى الأمر بأن تأخذين عطلة حتى تمنحيني فرصة أن نلتقي خارج العمل..

لم ينهي حديثه حتى سمعت صوت صراخ في وجهه يأمره بأن يتوقف عن الحديث..

أصمت أيها الأحمق فعائلتي لم يفعلوا هكذا،هل عمي يتشاجر معي من أجل تلك السخافة حقاً لا أعلم ما الذي حدث لكم جميعا لما تلك المؤامرات والعويل هذا ! كل هذا حتى يتم عقد قراني بك يا له من عجب كل هذا حتى تخبرني بكلمة بحبك التي أعلمها منذ سنوات طويلة وبأنك تريد

الزواج مني،فأنت تعلم والجميع يعلم بأنني لا أحب هذه الأمور وتلك المتاهات،وبأني أُريدك على أي حال ولم يدعي الأمر كل هذا،ولكن كيف فهنا لابد من تشغيل روح الضابط في رسم خطط وشرح تلك المعلمة كيف تفعلون هذا وتمثيل البعض منكم..
فرغت ما بجعبتها من وجع ثم رحلت ألقت حقيبتها داخل السيارة ورحلت..

بعد دقائق من رحيل حسناء هناك حادث على إحدى الطرق وهناك الكثير من الإناس يقفون يذكروا الله من تلك الفواجع..وهناك من يحاول إخراجه من بالسيارة..وتلك المرأة التي لاحظت الحادث ثم هرولت وظلت تصرخ وتهتف..

"أخرجوا الفتاة فتلك السيارة ستنفرج خلال دقائق لقد تم سكب البنزين على الأرض.. أخرجوها تبدو أنها ما زالت على قيد الحياة"

وبعد محاولات من الجميع استطاعوا أن يخرجوا تلك الفتاة ثم وصلت سيارة الإسعاف وأخذتها..

في مكان أخر حيث يجلس الجميع ينتظر عودة حسناء فالجميع يعلم أنها تركت عُدي منذ ساعة وقد قربت الساعة التاسعة ولم تأتي بعد...

تجلس زهرة في قبو المنزل الذي قام الجميع بتزينه ليفاجئوا حسناء بتلك المناسبة السعيدة ثم قالت من وسط بكائها..
_قلبي يخبرني بأن حدث معها شيء لقد أخبرني عُدي بأنها رحلت منذ ساعة ونصف..

هنا قالت عائشة بكل خوف يمتلك جميع أطرافها..
حسناء عمرها ما قادت سيارتها وهي في نوبة عصبية شديدة قلبي لن يرتاح..
أكد الجميع على حديث كلاهما بالطبع فحسناء تمتلك كبرياء يؤدي على البرود بعض الشيء،وحينما تتعصب تذهب إلى مكان ما وحينها ذهب ماجد يبحث عنها..

"لقد ذهبت إلى جميع الأماكن التي تذهب إليها ولم أجدها"

نظر الجميع إلى ماجد بصدمه والخوف والقلق سادوا المكان...ثم قاطع شرودهم صوت رنين هاتف زهره.. الذي قامت بفتحه بلهفه..

_ نعم أنا زهره عبدالعظيم خير؟.
جاءها إجابة من الطرف الآخر يخبرها بأن حدث حادث مع شقيقتها حسناء عبدالعظيم حيث تقبع في المشفى العام..
عباس:
_خير يا زهرة حسناء بخير
نظرت زهره للجميع ثم بدأت في البكاء وهنا تأكد الجميع من شكوكهم..
حسناء عملت حادثة وهى في المستشفى الآن..

ذهب الجميع إلى المستشفى الذي أخبرهم الشرطي عنها وهنا سأل عُدي الطبيب عن حسناء..
أخبرني كيف حالها الآن بخير!..
نعم بخير،وستظل تحت الملاحظة لمدة أربعة وعشرين ساعة ثم تنتقل لغرفة عادية إن شاءالله..

أخبرني ما بها هل الأمر خطير،إن كان الأمر سيء سنذهب بها من هنا ونعالجها بالخارج..
_لا داعي لذلك الخوف يا أستاذ لم يصبها شيء سوى كدمات في الجبهة كانت قوية بعض الشيء وبعض من الجروح أدت كل هذه الأشياء إلى نزيف والأنيميا عالية بعض الشيء كلها ساعات وتبقى بخير عن أذنك..

هدأ بعض الشيء ولكنه قلق عليها إن حدث شيء فسيكون هو السبب ولن يسامح نفسه..

تمر الأيام على خير وتحسنت حالة حسناء عن ذي قبل ولكن ظلت في المستشفى لضعفها وكانت تحتاج إلى العناية فظلت هناك..

بعد مرور ست أيام من الحادث الموافق ستة وعشرين،من شهر مارس كان هناك ترتيبات كثيرة في غرفة ما_(نحن نظل في المشفى)هناك من ينظر بتعجب ويهتفون،هؤلاء كيف فعلوا هذا هل تقبل الأطباء الأمر! هل يقوم حفل هنا حقًا!

"دكتور حسناء سيتم نقلك على غرفة آخرى"

تعجبت حسناء من حديث الطبيب ها هي يوجد كسر في أرجلها وقامت بإجراء العديد من العمليات منذ بضع أيام بعدما أكتشف الأمر مؤخرًا..
_ حسنا،ولكن لِمَ سأترك تلك الغرفة؟.
توتر الطبيب ولم يجد إجابة على سؤالها ..وهنا دخلت زهره وتقول:

هيا يا صغيرتي أُصمتِ قليلاً وستعرفي كل شيء..

قامت الممرضات بنقل حسناء إلى غرفة ما،تنظر لها بتعجب شديد طارة تشعر وكأنها في لوكيشن تصوير،وتارة آخرى تشعر وكأنها في غرفة فندق ستار مجهز لعروس..ماذا عروس هل سأكون عروس!
لما كل هذا يا عمي؟..
تحدث عباس بكل هدوء يمتلكه..
حمدالله على سلامتك،لقد فعلنا هذا احتفالاً بسلامتك و...
قاطعة عُدي وهو يتحدث بفرحة،ويحمل بين يديه باقة من الورود الحمراء التي كانت تحبهم حسناء..

لقد عانيت كثيراً وأنتِ كذلك،فما رأيك أن نترك الماضي وذلك العناء،ونعبر دروب السعادة معاً..
كانت تبتسم حسناء بكل حب فهنا علمت أن نهاية ذلك الدرب يكتب حروفه الأخيرة،وتبدأ درب جديد بشخص ظلت تحارب دُروبها من أجله..

ثم قطع عُدي شرودها حين غفلة منها وقال بصوت عالي هز جدران الغرفة..
حسناء تتجوزيني
أومأت له حسناء بكل حب وقالت..

دعني أُجيبك على أسئلتك تلك..سأقبل بترك الماضي و أسلك معك جميع الدروب القادمة حتى إن كانت سوداوية..لم أقصد شيء ما ولكن أقصد مثل مُقلتاك السوداء التي تلمع كنجوم السماء..
أما السؤال الثاني..سأقبل بك زوجًا ليّ وأبًا لأولادي ثم ليّ ورفيق دربي وتاجًا لرأسي أضعه عليها..

أبتسم الجميع على ذلك الحديث منذ متى وصارت حسناء رومانسية هكذا! هل هو من جعلها هكذا أم ماذا..
_لا تنظروا لي هكذا فأنا حنونة بعض شيء وأملك بعض الشيء من الرومانسية أيضاً..

على صوت الضحكات في الغرفة والمُباركات أما عنه فكان يقف صامت لم يتحدث منذ سماع الموافقة منها...
_ما بك عزيزي هل تريد أن أرفضك!..

هرول نحوها ووضع أصبعه على فمها حتى تصمت ثم قال..
_لقد وددت أن أسمع تلك الموافقة منذ أعوام،والآن عجزت أذني على سماعها حقًا أنه حلم..ثم تقولي مرة أخرى أرفضك تبًا حقًا..

قهقهت على حديثه هذا فكان يتحدث مثل الطفل الذي يخبر أمه كم مرة عانى حتى توافق على طلبه..كادت أن تتحدث ثم قاطعها وأصابها شلل في أطرافها حينما قبل وجنتيها..

مسحت تلك الدمعه التي سقطت على وجنتيها وقالت..
_قبل عقد قراني منك،أذهب إلى منزلي وأحضر مدونتي..
تحدث بعبث وضيق..ما الذي تريده من المدونة الآن!
وهل تظني بأنني حالة وتريدي مدوانة تلك اللحظات فيها..

ضحك الجميع على حديثه وهي أيضاً ولكن تملكت حالها وقالت..
_ لا فهي هدية مني لك ستتفاجئ بها صدقني..
سخر منها ومن حديثها،هل حقًا ستهديه مدونة!
أذهب يا عُدي وحين تأتي سأخبركم جميعاً بسري..

بعد نصف ساعة جاء عُدي ومعه المدونة الخاصة بحسناء..فتعجب من مظهرها الرائع لم تكن مدونة ورقية كما نراها في المكتبات ولا تحمل عدد الورقات مثلهن كانت مدونة حسناء عدد ورقاتها تجاوز الثلث مائة،ولكن الاختلاف بأن نوع المدونة من الريزن وتضع صورتها عليها..
_ها هي المدونة..شكلها رائع حقًا..

أعلم فقد أخترتها من أجلك وستتعجب أيضاً عندما تفتحها..
لقد لاحظت الكثير من المدونات على إحدى الأرفف..
نعم فهناك الكثير منهم ولكن هذه تختلف عنهم،ولكن جميعها يحملاً حبي لك وجميع مغامراتي..
قام بفتحها ووجد صورته أيضاً من الداخل..تعجب وقال:
كيف حصلتي عليها!..
تحدثت بكل غرور وقالت..
كانت عيوني عليك هنا وفي الخارج متى ذهبت ومتى جئت..لكن لم أملك دليل حينها بأنك لم تتزوج بعد فكنت أري لك صور كثيرة مع أطفال فكان ظني أنهم أطفالك..

ابتعد عني وسافر لزوجتك وأطفالك أبتعد وأتركني وحدي..

_أي زوجه تتحدثي عنها وأي أطفال..حسناء أنا لم أتزوج أصلاً حتي أنجب أطفال..

كفاك كذب،أنظر إلى حالي ظللت في مشفى خطأ وأخذت أدوية خاطئة ويوجد بعض الكسور في أرجلي وسأقوم ببعض العمليات..وانت هنا تجلس تكذب..
_لم اكذب عليك فتلك الصور كاذبة وكل المعلومات كاذبة..

أفاقت من شرودها عندما قال الشيخ..
"بارك الله لكما وبارك عليكما ،زواج مُبارك بإذن الرحمن"
بكت حسناء من سعادتها اليوم تحقق أول ما تمنت وآخر ما تمنت..نعم فهي أدركت مع الزمن أنه هو كان أمنيتها ورغبتها في الحصول عليه وها هي تمتلكه ويزين أصبعها خاتم الزواج الخاص به تشعر كأنها تفارق الحياة من لذة الفرح وقوتها وقوة دقات قلبها..
_لقد حصلت عليكِ،فمرحباً بكِ سكينة فؤادي ومنزلي ومولاتي وملكة قلبي..

_ما هذا الجمال،هل تظن بأنك أستطعت أن تعجزني عن الرد؟..
_نعم إنك لم تعلمي كيف تقولين هكذا..

أظن أنك تمتلك كبرياء ومريض زهايمر هل نسيت حديثي منذ قليل وتلك المدونة..
ثم أكملت وقالت..
_ قد جئت وجاءت معك السعادة،لقد كنت ضيائي الذي أضاءني..لقد قمت بخطف فؤادي منذ زمن وها أتى اليوم الذي رد فيه فؤادي وسكينهُ..

_لقد أصبحت الدكتورة شاعرة وتقوم بتأليف الكثير من المدونات لأجل حبيبها..وتعلمت الرومانسية أيضاً..
ضحكت حسناء ضحكة أنثوية سرقت لُب فؤاد عُدي للمرة الألف ولكن الأمر يختلف فهنا يراها تضحك حقًا ولم تبتسم إبتسامة مزيفة مثل قبل..اليوم لقد أتاه الحظ حقًا وكان الحظ في صفه عكس المرات السابقة..
ستتفاجئ كل مرة هكذا! تكتشف الكثير عني يومًا بعد يوم وستُجن وتصبح سجين عيناي..

_أحب هذا،أحب المفاجأة إن كانت منكِ وأحب أن أكون سجينك..
تحدثت حسناء بجدية وقالت..
_قم بفتح صفحة ثلاثمائة وتسعة عشر من المدونة..
تعجب عُدي من ذلك الطلب وكان يتساءل لما ولكن..
هذا تاريخ الحادث هو مميز بالنسبة ليّ فقط قم بفتحها وستعلم لِمَ..
فتحه عُدي بأعين لامعة من كثرة النصوص الذي رأها..ثم نظر إلى الصفحة المطلوبة ..

"أعلم بأنك الوحيد الذي لم يقرأ تلك الورقات الذي يقوم بتأليفها الجميع؛ولكن أنت الوحيد الذي قام بقراءتي لقد قرأت عيناي العاشقة،وملامحي التي يرتسم عليها

اللهفة،أنت من جودت قرأتي؛وأنا من قامت بتأليف الكثير من النصوص حتى تجود قرأتهم كما فعلت معيّ"

_جميعاً يحب ولكن جميع القصص متخلفة بعض الشيء فلا تشبه نفسك بأحد ولا تشبه قصتك بأحد،إن أراد الله أن يجمعكم ببعضكم سيجمعك ولو بعد حين،عدم البوح بالمشاعر لم يكن كبرياء ولكن حفاظًا على النفس،حفاظًا على ذلك القلب وتلك العلاقة..
عندما نحب نحفظ أنفسنا من الوقوع في الخطأ ونطالب الله بتحقيق المراد إن كان خيرًا فلذة الحلال أجمل من ألف محادثة في علاقة غير شرعية..
رزقكم الله حبًا حلال طيبًا،ورجلًا صالح حنون مُطيعًا لأوامر الله ورسوله..

النهاية..
لـِ أسماء السيد..